

زاد المسير في علم التفسير

فيقولون هذا الموت فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون .

قال المفسرون فهذه هي الحسرة إذا ذبح الموت فلو مات أحد فرحاً مات أهل الجنة ولو مات أحد حزناً مات أهل النار .

ومن موجبات الحسرة ما روى عدي بن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى يوم القيامة بناس إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا إلى قصورها نودوا أن أصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أرينتنا كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم إذا خلوتهم بارزتموني بالعظام وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني وأجللتم الناس ولم تجلوني تركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم أذيقكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب .

ومن موجبات الحسرة ما روى عن ابن مسعود قال ليس من نفس يوم القيامة إلا وهي تنظر إلى بيت في الجنة وبيت في النار ثم يقال يعني لهؤلاء لو عملتم ولأهل الجنة لولا أن من الله عليكم